الطريق إلى حواس الباطن

جوزيف مجدلاني: «الإيزوتيريك» علم يكشف الطاقات الهاجعة

لقد قدّم العلم للإنسان التكنولوجيا المادية من دون أبعاد إنسانية، فإذا بإنسان اليوم يتخبط في ما يمكن تسميته بالفوضى الفكرية جراء بعده عن نفسه، هذا عدا عن الأمراض النفسية المتزايدة في المجتمعات كافة، إنسان هذا العصر يبدو وكأنه يرزح تحت كاهل أعباء تفوق قدرته على الاحتمال. فالعلم لم يجنّب الإنسان المرض، ولم يمنحه السلام أو الصداقة الحقة أو الاستقرار العاطفي، لا بل حرمه من الحس الاجتماعي السليم والاستقرار المعيشي والدفء الذاتي. الإنسان اليوم في صراع مع نفسه ومع واقعه. أما كيف يمكن تحديد اسباب حالة الصراع هذه؟ وكيف يمكن التأكد من صحة ما يتم تحديده كي لا يدخل المرء في متاهات جديدة من التخبط الحياتي والمصيري؟

حوار: نواف يونس

جوزيف مجدلاني

«الإيزوتيريك»، هو علم حياتي جديد في طروحاته، واسع ومتنوع في موضوعاته، ولكن وسائله لا ترتكز على الاساليب التقليدية المعروفة لأنه «العلم الوحيد الذي لا يجيبك عن تساؤلاتك شفهياً، بل يضع أمامك بضعة أساليب عملية تخوّلك لمس الحقيقة بنفسك، واكتساب المعرفة عملياً».

«الإيزوتيريك» هو بمثابة مسار وعي داخلي يفتح المقدرات العقلية والقوى الهاجعة في أعماق كل إنسان من خلال نظام حياتي تطبيقي. هكذا تعرّفه عنه مجموعة مؤلفات «الإيزوتيريك» التي ناهزت الاثنين والثلاثين كتاباً حتى الآن.

في لبنان تأسس أول معهد لـ «الإيزوتيريك» وهو الأول في الوطن العربي.

«الخليج» التقت مؤسس معهد علوم «الإيزوتيريك» الدكتور جوزيف مجدلاني، رئيس جمعية أصدقاء المعرفة البيضاء. الذي ألقى الضوء على ماهية علوم «الإيزوتيريك»، وفيما يلي نص الحوار:

■ **ما «الإيزوتيريك»؟**

- كلمة «إيزوتيريك» يونانية الأصل والمنشأ، تعني داخلي «جوّاني» وايضاً الخفي والخاص. استخدمها أرسطو وفيثاغوراس للإشارة الى ما هو خفي. بعد ذلك شاع استعمالها في أوروبا بمعنى ما هو مجهول غير منظور لتشمل الغوامض الروحية في العصور الحديثة، ومع الوقت صار «الإيزوتيريك» يُعرف بالطريق الى باطن الإنسان لاكتشاف مكنوناته الخفية وكشف طاقاته الهاجعة وجلاء الغموض عن قدراته الكامنة. وهذا ما عُني به اصلاً.

أما عن ماهية علوم «الإيزوتيريك» فهي الطريق الى معرفة الذات عبر التطبيق العملي. وهي بمثابة مسار وعي داخلي يساعد على تفتيح المقدرات العقلية والقوى الخفية الهاجعة في اعماق كل انسان.

■ **ما منهج علوم «الإيزوتيريك»؟**

- «الإيزوتيريك» لا يرتكز إلا على التطبيق العملي، بل هو التطبيق العملي لمجمل العلوم والمعارف والمبادئ التي تسير بالإنسان نحو التطور الذاتي.

منهج «الإيزوتيريك» اختياري، غير محدد، على الرغم من انه يرتكز على بنود ومبادئ عدة، لأن باستطاعة اي انسان ان يرسم النهج الذي يريد، ويسلك الطريق التي يشاء. ويمكن القول ان منهج علوم «الإيزوتيريك» يرتكز على شرح مكونات الكيان الخفية وكيفية تفاعلها مع عالم الظاهر.

■ **ذكرت ان منهج علوم «الإيزوتيريك» يرتكز على فهم مكونات الكيان الخفية، فما هذه المكونات، وكيف نعي وجودها في حياتنا؟**

- الإنسان أعمق وأشمل من أن يكون جسداً مادياً يخضع لتفاعلات كيميائية وبيولوجية فحسب. هو جسد وروح وبينهما مكونات أو أجهزة وعي خفية لا منظورة تشكل النفس البشرية والذات، في تماوج مستديم كالهالة الاثيرية حول الجسد [redacted] وجميعها ذبذبية التكوين. هذه الجوانب الباطنية، تشكل مع الجسم المادي أبعاد الوعي السبعة في كيان الانسان، وهي: الجسد المادي، التطبيق (الحياتي)، والجسم الاثيري، الوجود (طبيعة الجسد)، والجسم الكوكبي (المشاعر) وجسم الفكر والذكاء (العقل)، وجسم المعرفة (المحبة) وجسم الإرداة، [redacted] وجسم

السعادة كامنة في داخلنا وحب الآخر يتضمن تكاملنا معه

تأمل وبحث ذاتي عن الطاقات الكامنة

الحكمة (الروح).

إن «الأجسام» الباطنية هي أجهزة الوعي أو أبعاده التي يعي المرء من خلالها العالمين الخارجي والداخلي، ومن خلال تفاعلها وتداخلها في جسد المادة عبر الدماغ، يتحسس الانسان الوقائع، يشعر ويفكر ويعي، وبالتالي تشحذ حواس الجسد.

■ **ما المواضيع الاساسية التي تتناولها علوم «الإيزوتيريك»؟**

- إن مؤلفات «الإيزوتيريك» زاخرة بالمواضيع الحياتية التي يمكن تطبيقها والاستفادة منها في كل النواحي المعيشية والعملية، منها: الغذاء الجسدي الصحي والغذاء النفسي السليم، إذ ان «الإيزوتيريك» هو الوحيد الذي ألقى الضوء على تأثير الأغذية في النفس، إضافة الى الجسد.

أسس العلاقة الواعية بين المرأة والرجل وركائز التربية السليمة، فالحب في ظل علوم «الإيزوتيريك» هو علم قائم بذاته وهو يوصل المرء الى نعمته.

الانفتاح الفكري، تقوية الذاكرة والتركيز الذهني، اكتساب الشخصية القوية، الى جانب السلام الداخلي والهدوء الباطني.

كما يفيد «الإيزوتيريك» في كشف الأمراض الجسدية والنفسية والوقاية منها، كما يركز في الأدب والعلم على بناء الفكر.

■ **هل يعتقد «الإيزوتيريك» بوجود الحاسة السادسة؟**

- في الكيان الإنساني حواس عدة مجهولة وليست حاسة واحدة فقط فـ «الأجسام» الباطنية أو أجهزة الوعي الخفية هي بمثابة «مراكز» وعي لاقطة. بواسطتها يحتك الإنسان بالعالم الخارجي. كما ان حواس الجسد الخمس تشكل انعكاساً بهتاً لحواس الباطن. فكل «جسم» باطني يسمع ويحس ويشم ويتذوق ويعي بوساطة ذبذباته. وتعتبر المقدرة على تحريك الأشياء من بعد بوساطة التركيز الذهني قدرات باطنية، وهي كل مقدرة غير جسدية، أي انها لا تنفذ بوساطة أعضاء الجسد، بل عبر مقدرة الأجسام الباطنية كلما توعّى المرء إليها.

تنمية الوعي:

■ **ما مفهوم «الإيزوتيريك» للوعي الإنساني، وكيف باستطاعة الإنسان تنمية وعيه؟**

- الوعي حركة داخلية ذبذبية تتوالد من جراء التفاعل في أجهزة الوعي (الأجسام الباطنية) الذبذبية التكوين في الإنسان، والوعي لا ينتج عن تجميع المعلومات والاطلاع الواسع، بل هو يتفتّح من جراء خبرة ذاتية واستنتاج شخصي.

أما فيما يتعلق «بتنمية الوعي» علينا أن ندرك أولاً انه هناك ما يسمى بوعي الظاهر أي الخاص بالجسد، ووعي الباطن أي الخاص بالأجسام الباطنية. وداخل وعي الباطن هناك مساحات متفتحة وأخرى غير متفتحة يدعوها «الإيزوتيريك» باللاوعي. أما العلم فهو يحدد بأن الإنسان يستعمل من خمسة الى عشرة في المائة من قدراته الانسانية، ومقارنة مع ما تم شرحه آنفاً فإن التسعين في المائة هذه التي يجهلها الانسان ولا يدرك كيفية استعمالها، أو تفعيلها، هي مساحة اللاوعي تلك. من هنا فإن توسيع الوعي الانساني كناية عن تحويل اللاوعي الى وعي عبر تحقيق أو تفعيل كل ما يتضمنه الكيان الانساني «بحالة نظرية». لذلك فإن وعي وفهم حقيقة «الأجسام» الباطنية هو أساسي وجوهري لتفتيح الوعي في الإنسان وتوسيع رقعته عبر الاختبار والتطبيق العملي للتحقق ذاتياً من النتائج، هذا ووعي الباطن الخاص بالأجسام الباطنية لا علاقة له باللاشعور الخاص بعلم النفس.

■ **لماذا يعتبر «الإيزوتيريك» الحب علماً قائماً بذاته؟ ماذا عن «الرومانسية» المرتبطة بالحب كوجه آخر له؟**

- إن التعمق في تكوين الكيان الانساني يوضح حقيقة التداخل بين المرأة والرجل ككيانين يكمل احدهما الآخر (التداخل في أجهزة الوعي الخفية أو الأجسام الباطنية). وهذا التداخل هو الحقيقة التي تكمن وراء انجذاب الجنسين، أحدهما الى الآخر. لكن مشكلة الحب في أيامنا تكمن غالباً في التركيز على التجاذب الجسدي والارتواء الجنسي دون الاهتمام بالمكونات الاخرى للكيان وأهمها الفكر. من هنا، وانطلاقاً من وعي الكيانين، كان الحب تعلماً وتوسعاً. أي ان كلا المرأة والرجل ينبغي ان تكون علاقتهما سعياً الى التكامل الفكري والعاطفي والجسدي، الواحد مع الآخر، بغية تحويل الانجذاب الى تفاهم فانسجام. فالحب من دون الانسجام يبقى مشاعر نفس وأحاسيس جسد، فيما الانسجام سعي فكر وإرادة وعي تنمي الحب وتقوّي جذوره في تربة الوعي، ويتجه نحو الحب الكبير من خلال التجدد الدائم، وصولاً الى العلاقة المتوازنة والمساواة التامة ومداها حرية وعي يتنامى يوماً بعد يوم.

هذه الصورة الشمولية هي الرومانسية عينها. وبعدما يستفيق الحب من هيامه، وتصبح العلاقة تحديد مسؤولية وقرار ارتباط بالزواج، يضعها الحب في الاطار الفكري. العاطفي اللازم الذي يحدد مستقبل المرأة والرجل ومسؤوليتهما معاً، فلا يشوه الواقع صورة الحب بينهما ولا يبهت توهجه.

■ **ماذا يعلّق «الإيزوتيريك» على هموم الإنسان المعاصر، وبماذا ينصح؟**

- مشكلة الإنسان المعاصر تكمن في ابتعاده كلياً عن حقيقته كإنسان، عن حقيقة نفسه كحقل تطبيق، وعن حقيقة ذاته كوجود يلزمه التفعيل.. وهو اليوم يحصد النتائج، لأنه أولى المادة عنايته وتناسى كلياً الجانب الآخر من وجوده الانساني، اي باطنه الذي يمثل إنسانيته، حيث تكمن الحقائق كافة.

يقول الكاتب اللبناني الكبير ميخائيل نعيمة: ابحث عن المعرفة لأن المعرفة لا تبحث عنك»، ويقول حكماء دلفي: «اعرف نفسك تعرف كل شيء»، أما «الإيزوتيريك» فيقول: «إن الانسان هو المختَبر والمختَبر» مقدماً تقنية اعرف نفسك التي عرف اسرارها حكماء اليونان، حين أدركوا ان المعرفة كامنة في الإنسان، أضف إليها ما قاله سقراط عن كون «المعرفة تذكر». فاكتساح الوعي للاوعي من خلال تقنية حياتية قائمة على الممارسة من شأنه ان يلقي الضوء على المساحة الكامنة من المعرفة الانسانية، وذلك لا يمكن ان يتم دفعة واحدة، وهذا ما قصده الفيلسوف سقراط، من خلال التذكر" اي القاء الضوء على المعرفة الإنسانية الكامنة واستخراجها من ذاكرة الباطن الهاجعة في باطن وعي كل منا.

كلمة «إيزوتيريك» يونانية الأصل تعني جواني وخفي

إنسان اليوم، بوجه عام، يعيش حالة فوضى فكرية نتيجة فقدانه السلام الذاتي الذي لا يتحقق إلا من خلال وعي حقيقة الإنسان كمادة ولا مادة، فهدف وجود الإنسان على الأرض هو التطور في الوعي، والأرض ما وجدت إلا لتحقيق هذه الغاية لأنها مدرسة الانسان. عليها يفعّل اللاوعي في كيانه محولاً اياه الى وعي فاعل. فالنظام الذي أوجد الانسان هو نظام إلهي لا مكان فيه للمصادفة أو العشوائية أو حتى الخطأ. والسعادة ليست هدفاً نسعى إليه، وإلا فهي كالسراب يبتعد كلما نتوهم الوصول إليه. السعادة كامنة داخل كل إنسان. الإنسان الواعي هو الذي يعرف كيف يحيي هذه السعادة ويحياها مدى العمر. و«الإيزوتيريك» طريق وعي الى كوامن الذات.

سراج

الجدار

يبدو أن للانسان علاقة غريبة بالجدار أو الحائط، تتفاوت هذه العلاقة بأبعادها، بين السلبية والايجابية، ولا اعتقد ان ثمة جدارا يمكن ان يكون محايدا في مثل هذه العلاقة الغامضة.

واذا قيل ان الحيطان دفاتر المجانين، فإنها ايضا دفاتر المناضلين في الهواء الطلق. واذا كانت جدران السجون تمثل ضغطا نفسيا هائلا للسجين، حيث تمنع حريته، فإن جدران بيوتنا تأخذ شكلا ايجابيا، لكونها تشكل مكاننا الحميم، أي البيت الذي نعود اليه، والذي يمثل عنوانا لنا، مهما بعدت بنا المسافات، فإن ثمة ضوءاً خفياً يجذبنا اليه في ذلك البيت الدافئ، أو في تلك الزاوية الحميمية.

تتعدد دلالات الحائط، ففي الوقت الذي يكون فيه بمثابة عائق امام التقدم الى الأماكن، ويكون عائقا للحرية التي يتوق اليها الانسان، حيث لا تتحقق انسانيتنا من دون حريتنا، فإن الحائط يكون في صورة أخرى حام لنا من الحر أو البرد. وكثيرة هي المشاهد التي نرى فيها انسانا يلجأ الى ظل جدار في عز الصيف، حيث ينتظر زهرة غامضة مثل روحه. وكذلك كثيرة هي المشاهد التي نرى فيها انسانا يتكور تحت جدار في عز الشتاء.